

اختلاف الأسنان لا يفسد للود قضية

اختلاف معاني الكلمات ومدلولاتها ليس بالأمر المستغرب خاصة في اللغات المنتشرة مثل العربية والتي تأتي في المركز الثاني عالمياً لأكثر اللغات تحدثاً بعد الصينية – يتحدث بالعربية أكثر من ٤٢٢ مليون نسمة- كما أنها أحد اللغات الست الرسمية للأمم المتحدة (العربية -الإنجليزية - الفرنسية - الصينية - الروسية - الإسبانية) وينطق بها ستة وعشرون دولة (اثنتان وعشرون دولة عربية بالإضافة الى السنغال، ومالي، وتشاد، وإريتريا التي تعد العربية لغة رسمية لها) ولهذه اللغة العديد من اللهجات وهذا قد يؤدي الى "صدام اللهجات" في عالمنا المتداخل الذي اصبح قرية صغيرة.

هذه الاختلافات في معاني الكلمات قد تكون سبباً للمشاكل وسوء الظن بالآخرين، والعديد منا تزخر ذاكرته بمثل هذه التجارب التي تذكر للدعابة فعلى سبيل المثال أخبرني احد الاخوة الاعزاء وكان معنا يقضي فترة التدريب في كندا في تخصص جراحة المخ والاعصاب وكان يغيب بالأيام في المستشفى دون أن نراه، وفي احدى الليالي وبعد انتهائه من الصلاة في مصلى المستشفى قال له أحد الإخوة (فاقدينك) فرد بغضب شديد "ديني بيني وبين ربي.....؟؟؟!!" وقد كان الأول يقصد أنه منذ زمن لم نرك ولكن صديقي هذا فهمها (فاق دينك) وكان دينه كان نائم وقد صحى وهامو الان يصلي..... ولكن مع شي من التفاهم اكتشف أنه كان مخطئ في فهمه.

قال لي أحد الإخوة اللبنانيين أنه تعرف على زوجته المغربية في فرنسا، وبعد زواجهم اشربها العصير وقال لها بالعافية - وهذه الكلمة تعني النار عند الإخوة المغاربة- ولكنه اكتشف معنى هذه الكلمة في أول اختلاف جرى بينهما فقد كانت دائماً تذكره بما قال وهو يتأسف عن هذه الكلمة.

لي قصة شبيهة بما ذكر، وهذه الحادثة لم تنمحي تفاصيلها من ذاكرتي بعد مرور اكثر من ثلاثين عام وكما قيل العلم في الصغر كالنقش في الحجر ولأني حجر فربما يكون لي سببين في عدم النسيان ولن اجزم أن هذه القصة كانت السبب في تخصصي في مجال الأنف والأذن والحنجرة، هذه القصة تدور في عيادة الأطفال في كلية الأسنان في الملز عندما كان يذهب بي والدي -جزاه الله خيراً- كل يوم اربعاء إلى هذا المستشفى وأنا اتجرع الوان الحزن و الغضب فكيف برجل مثلي في العاشرة من عمره يدخل عيادة أطفال (اتمنى أن لا يجمع القارئ عمري العشر سنوات مع عمر الحادثة قبل الثلاثين عاماً ويتوقع أن عمري اربعين، فالجمع هنا جمع تكسير أي ان عمري لم يتجاوز بضع وثلاثون عاماً).

كان هذا يوم الأربعاء الذي ينتظره الجميع بفارغ الصبر لكي يتمتعوا بالإجازة ويلعبون ويمرحون ويحضرون المناسبات ويشربون البيبسي. ولكن والدي كان بعيد النظر فيوم الأربعاء

يعني أنني اذا تألمت بعد هذه العيادة فلدي يومين للنقاهاة واتباع الدراسة دون تأخير، ناهيك أن عيادة الأسنان لا يأتيها الإنسان من أجل الدعابة ففتح الفم لفترة طويلة والمخدر والتخفير في الضروس أو قلعها ليس بالتجربة المنسية للكبار فكيف بالطفل الصغير.

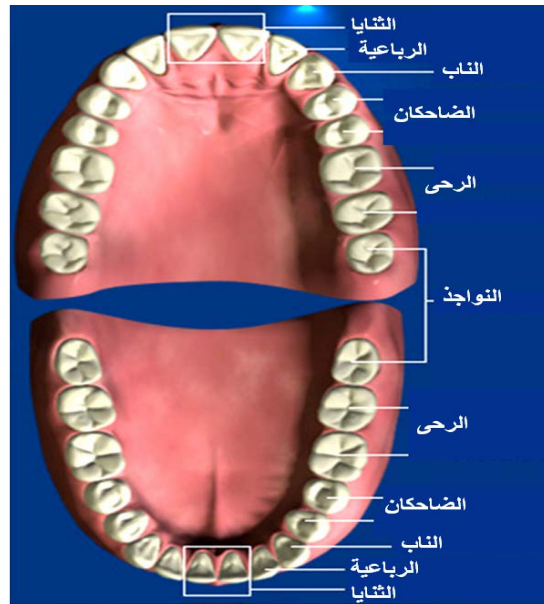
في هذه العيادة كان لي موقف لا أحسد عليه ففي إحدى المراجعات كانت هنالك طبيبة سودانية تجري لي الكشف و كلي يقين أنها تعرف أنني (مريضاً مُكْتَتَباً أمسي و حزيناً لضياح البيبسي) وكنت اتلوى من الألم ولا أتمكن من فتح فمي دائماً وكانت تصيح دوماً (افتح خشمك يا ولدي وتمدد فوق الكرسي)!!- الخشم هو الفم عند الإخوة السودانيين وأنا لا أعرف إلا الأنف- ولكن بعد أن كثرت حركاتي و ارتفع صوتها على هذا الطفل الذي لا يملك السيطرة على فتح أنفه جاءت الصيحات من الخلف من والدي "اسمع الكلام!" وكنت أجهش بالبكاء ولسان حالي يقول (هل تقصديني ... أم تقصد عنتره العبسي ؟ ! اسمع ماذا؟! ولماذا ؟ ! دع غيري يستوعب هذا و اتركني أستوعب نفسي، هل سوطك أوجع من ضرسي؟!).....عندها جاء والدي وتفهم الوضع وأخبر الدكتورة عن الاختلاف بيننا في المسميات، وتابعت هذه الطبيبة عملها ولم يكن هذا البكاء ولا هذه التجربة المريرة ولا حتى الإستنجاد بالوالدة كافي لإيقاف هذا النزيف الضرسي و المسلسل الأسبوعي في هذه العيادة التي أدت طفولتي.

وتدور الأيام وسبحان الله جاء اليوم الذي أورد فيه اعتباري وأسدد هذا الدين لأطباء الأسنان فقد رجعت لهذه الكلية العريقة لأعطي محاضرة لطلبتها ومن المصادفة أن يكون عنوان هذه المحاضرة "الخشم" ، وكنت أبدأ هذه المحاضرة بهذه القصة و أقول مازحاً أن أهم شئ عندي في هذه المحاضرة هو تصحيح معتقدكم اللغوي عن الخشم الذي قد ضرب جذوره بسبب الأطباء السودانيين – جزاهم الله عنا خير- والرجوع بكم إلى الفطرة..... وإن لم تعودوا إلى ملتي فلن تفلحوا إذا ابدأ. وبعد ذلك اشرح لهم مسميات الأسنان بالعربي التي لم يتفق عليها معجمان لهذا "الأسنان لا تفسد للود قضية" فدعونا نتعرف عليها

السن من الجذر (سنن) وجمعها أسنان وأسِنَّةٌ وأسِنٌَّ. يقال سنن الشيءَ: جعل له ما يشبه الأسنان. يقال: النَّاسُ كُلُّهُمْ سَوَاسِيَةٌ كَأَسْنَانَ الْمُشْطِ، ومن الطريف اقتران الأسنان بالعمر، فتطلق أسماء مختلفة على الحيوان فيقال ثني و رَبَاع و سدّوس دلالة على عمر الحيوان.. وأكثر من ذلك طرافة أن هذه المسميات تتفاوت على حسب ظهور الأسنان لدى كل جنس منها فعلى سبيل المثال أَرْبَعُ الْغَنَمِ: دَخَلَتْ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ، و أَرْبَعُ ذَوَاتِ الْحَافِرِ: دَخَلَتْ فِي الْخَامِسِ، و أَرْبَعُ ذَوَاتِ الْخُفِّ: دَخَلَتْ فِي السَّابِعَةِ ، ويقال كم سنه؟ أي عمره، كما يطلق لتحديد فترة من العمر فيقال سِنَّ الرُّشْدِ و سِنَّ التَّقَاعِدِ و سِنَّ الْيَأْسِ. كما يقال : فلان سِنَّ فلان إذا كان مثله في السِّنِّ وهذا أسِنَّ من هذا أي أكبر عمرا منه. كما أن حسن الأسنان وجمالها بالإضافة إلى تتابعها وتناسقها

جعلها مضرب المثل في حسن الكلام فيقال (يُسْتَنَّ العاقل كلامه) أي حسنه وهذب به ويقال "نَهَجَ سنَّته" أي طريقته ونهجه ووجهته قال عليه الصلاة والسلام (مَنْ سَنَّ سنَّةً حسنةً فله أجرها وأجر مَنْ عمل بها) . كما يضرب بالأسنان الثبوت والبقاء فيقال (سَنَّ قَوَائِنَ جَدِيدَةً) أي خرجت مثل الأسنان ثابتة ومستديمة كم يقال سنُّه الله :أي أحكامه وأمره ونهيه وبيانه الثابت قال الله تعالى : (سنَّة الله في الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ) ، و السنَّة هي السيرة ، حسنة كانت أو قبيحة وفي التنزيل العزيز (وما مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سنَّةُ الْآوَّلِينَ). ويقال: سَنَّ أضرارَه سنًّا : سَوَّكها كأنه صَقَلها وفي حديث السواك : أنه (كان يَسْتَنَّ بعودٍ من أراك) ، وقال (من حَمَا مَسْنُونٍ) اي شبيهه بما تفعل الأسنان من تشكيل (مضغة) أو تقطيع وترطيب وهضم فيصبح كالمصبوب وفي حديث بول الأعرابي في المسجد : (فدعا بدلوه من ماء فسَنَّهُ عليه) أي صبه .

هذا الأسنان تقسم إلى عدة مسميات متعددة ومتداخلة وسوف نذكر الشائع منها كي لا نفسد للود قضية، ومن ما اشتهر في المعاجم قول الأصمعي: (للإنسان من فوق ثنيتان ورباعيتان بعدهما ونابان وضاحكان وستة أرحاء من كل جانب وناجذان).



صورة توضح الاسنان ومسمياتها

فلنبداً حديثنا بالثنايا (العوارض؟)

الثنايا (Central Incisor) من الجذر ثني و الثني إعادة الأمر مرتين يقال ناديه ثني. الثني رُدُّ بعض الشيء على بعضه الآخر، وفيه الإخفاء، فيقال: ثنى صدره: أخفى ما فيه وطواه

عليه قال تعالى (**أَلَا إِنَّهُمْ يَأْتُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ**) أي يَطْوُونَهَا عَلَى الْكُفْرِ، وقال تعالى (**ثَانِي عَطْفِهِ**) كناية عن التكبر والإعراض كما يقال لوى شدقه ونأى بجانبه. المثاني من القرآن (ما ثني منه مرة بعد مرة) وبه فسر قوله تعالى: (**وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي**) أنها (الحمد) وهي فاتحة الكتاب وهي سبع آيات قيل لها مثاني لأنها يثني بها في كل ركعة من ركعات الصلاة وتعاد في كل ركعة وقيل لأنها تثني مع كل سورة. ويظهر في الثني الإزدواج والإثنان عدد لزوج من الأشياء قال تعالى: (**لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ**) يقال تثيت كذا ثنيا كنت له ثانيا. أما الثنية وجمعها ثنايا فهي تطلق على العقبة أو الجبل الشاق الذي يحتاج في قطعه وسلوكه إلى صعود وحدور فكأنه يثني عن السير فيه وفيها البيت الشهير

أنا بن جلا وطلاع الثنايا *** متى أضع العمامة تعرفوني

حيث قيل انه أعظم بيت في الشعر مدح الإنسان فيه نفسه وقد أستشهد بهذا البيت الحجاج بن يوسف في أكثر من مرة وماكان إستشهاده بهذا البيت الشعري خاصة إلا لعظم هذا البيت الفخري، مع علمي الأكيد أن الكثير لا يرغبون في وضع العمامه عن رؤسهم من باب (إذا بليتم فاستتروا). الثنية (من الأضراس) تشبيها بالثنية من الجبل في الهيئة والصلابة وهي الأربع التي في مقدمة الفم ثنتان من فوق وثنان من أسفل.

العوارض (Central Incisor) من الجذر عَرَضَ يَعْرِضُ عَرَضًا وَعَرُوضًا : ظهر وأشرف قال تعالى (**وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا**). العرض هو الإظهار والإبراز أو البسط فيقال عَرَضٌ عَسْكَرِيٌّ / عرضُ أزياء/ عرضٌ مسرحيٌّ. وهي بمعنى واسع كثير قال تعالى : (**فَدُودُ دُعَاءِ عَرِيضٍ**). العرض أيضاً هو ما يطراً ويزول مثال ذلك مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلٌّ أَوْ كَثْرٌ قال تعالى (**لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**) أو ما اعترض وسد مثل جراد أو نَحْلٍ أو سحاب في الأفق ففي التنزيل العزيز: (**قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطَرٌ**). كما يطلق على جانبِ الوجهِ فيقال خفيف العارضين: شَعْرُ العَارِضِينَ. كما أن لعارض هو الحائلُ والمانعُ فيقال: عَرَضَ لَهُ عَارِضٌ فِي التَّنْزِيلِ: (**وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصَلِّحُوا**) أي لا تَجْعَلُوا الْحَلْفَ بِاللَّهِ مَانِعًا مُعْتَرِضًا لَكُمْ أَنْ تَبَرُّوا. العوارض من الأسنان هي الثنايا لأنها تجمع المعاني السابقة فهي ظاهرة وبارزة وعريضة ومعترضة، وقال البعض العارض الناب والضرس الذي يليه. فدفعاً للحرص دعونا ننتفق على الثنايا وندع العوارض للمعترضين.

الرَّبَاعِيَّةُ (Lateral Incisor) من الجذر رَبَعَ أي جعل منه أربعة فيقال "رَبَعَ الثَّلَاثَةَ" : صَارَ رَابِعَهُمْ. يقال "فاز الرباع" وهي نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الرِّيَاضَةِ البَدَنِيَّةِ يَرْفَعُ فِيهِ الرَّبَاعُ الأثْقَالَ

امْتَحَانًا لِقُوَّتِهِ. يقال أُرْبِعَ العددُ: صَارَ أربعةً، أو أربعينَ وأرْبَعَ المولود: طلعت ربَاعِيَّتَهُ، أو سقطت. أربع المريض: ترك عيادته يومين وأثاه في اليوم الثالث ففي الحديث: (أَغْبُوا فِي عِيَادَةِ الْمَرِيضِ وَأَرْبِعُوا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَغْلُوبًا). الرَّبْعُ من الحَمَى أَنْ تَأْخُذَ يَوْمًا وَتَدَعِ يَوْمَيْنِ ثُمَّ تَجِيءَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ. أما الرَّبَاعِيَّةُ طَبِيبًا فَهِيَ السِّنُّ بَيْنَ الثَّنِيَّةِ وَالنَّابِ، وَهِيَ أَرْبَعُ: رَبَاعِيَّتَانِ فِي الْفَكِّ الْأَعْلَى، وَرَبَاعِيَّتَانِ فِي الْفَكِّ الْأَسْفَلِ، وَهِيَ السِّنُّ الَّتِي كَسَرَتْ لِنَبِينَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أَحَدٍ.

القَوَاطِعُ (Incisor) من الجذر قطع بمعنى فصل. في التنزيل: (فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا) معناه استؤصلوا من آخرهم وقال تعالى (فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا) أي تَقَسَّمُوهُ، وقال تعالى (وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَّمًا) قَسَّمَهُمْ وَفَرَّقَهُمْ فِرْقًا، وقوله تعالى: (وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ) أي قَطَّعْنَهَا قَطْعًا بَعْدَ قَطْعٍ وَخَدَشْنَهَا خَدَشًا كَثِيرًا وَلِذَلِكَ شَدَّدَ، وَفِي حَدِيثِ صِلَةِ الرَّحِمِ: (هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ) الْقَطِيعَةُ: الْهَجْرَانُ وَالصَّدُّ، وَيُرِيدُ بِهِ تَرْكُ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ إِلَى الْأَهْلِ وَالْأَقْرَابِ، وَهِيَ ضِدُّ صِلَةِ الرَّحِمِ. أَقْطَعَهُ الشَّيْءُ: أَبَاحَهُ لَهُ فِي حَدِيثِ أَبِيضَ بْنِ حَمَالٍ: (أَنَّهُ اسْتَقْطَعَهُ الْمَلْحَ الَّذِي يَمَارِبُ فَأَقْطَعَهُ إِيَّاهُ) أَي سَأَلَهُ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ إِقْطَاعًا يَتِمَّكُّهُ وَيَسْتَبِيدُ بِهِ وَيَنْفَرِدُ فِي الْبِلَادِ الَّتِي لَا مَلِكَ لِأَحَدٍ عَلَيْهَا. كَمَا أَنَّ الْقَطْعَ بِمَعْنَى الْمَوْتِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: (أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقْطَعُوا أَرْحَامَكُمْ) أَي: تَعُودُوا إِلَى أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَتُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ، وَتَنْتَدُوا الْبَنَاتِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ) وَرَدَ فِيهَا عِدَّةُ تَفَاسِيرٍ مِنْهَا: مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّ لَنْ يَنْصُرَ اللَّهُ مُحَمَّدًا حَتَّى يَظْهَرَ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ غِيظًا، وَتَفْسِيرُهُ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ، وَالسَّبَبُ الْحَبْلُ يَشُدُّهُ الْمُخْتَنَقُ إِلَى سَفْفِ بَيْتِهِ، وَسَمَاءٌ كُلُّ شَيْءٍ سَقَفَهُ، ثُمَّ لِيَقْطَعْ أَي لِيَمْدُ الْحَبْلَ مَشْدُودًا فِي عُنُقِهِ مَدًّا شَدِيدًا يُؤَثِّرُهُ حَتَّى يَنْقَطِعَ فَيَمُوتَ مُخْتَنَقًا. الْقَوَاطِعُ مِنَ الْأَسْنَانِ: الْحَادَّةُ وَالْمَتَوَسِّطَةُ وَالْبَادِيَةُ مِنَ الْفَمِّ، أَرْبَعُ فِي الْفَكِّ الْأَعْلَى، وَمِثْلُهَا فِي الْفَكِّ الْأَسْفَلِ (هِيَ الثَّنَائِيَا وَالرَّبَاعِيَّةُ) وَهِيَ أَوَّلُ مَا يَظْهَرُ فِي فَمِ الطِّفْلِ مِنَ الْأَسْنَانِ.

النَّابُ (Canine) جذرها نيب وجمعها أنيابٌ ونُيُوبٌ ونُيُوبٌ وهو السِّنُّ بجانب الرَّبَاعِيَّةِ، وَيُوجَدُ لَدَى الْإِنْسَانِ نَابَانِ فِي كُلِّ فَكٍّ، وَهُوَ دَلَالَةٌ عَلَى الشَّدَةِ فَيَقَالُ عَضَّهُ الدَّهْرُ بِنَابِهِ وَ"كَثَّرَ عَنْ أُنْيَابِهِ" قَالَ الشَّاعِرُ

إِذَا رَأَيْتَ نُيُوبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً فَلَا تَطْنَنَّ أَنْ اللَّيْثَ يَبْتَسِمُ

قال شاعرنا ناصر الفراعنه

ليث إذا عض الزمان بنابه .. غيث إذا هبت علي يمانيه

الضَّاحِكَةُ (Premolar) من الجذر ضحك يَضْحَكُ ضَحْكَاً وَضَحِكَاً وهو كلُّ سِنَّ تَبْدُو عِنْدَ الضَّحْكِ فِي الْحَدِيثِ : (مَا أَوْضَحُوا بِضَاحِكَةٍ) أَي مَا تَبَسَّمُوا ، وَ يُقَالُ (أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَكَ) وَتَقْصِدُ بِهَا : الدَّعَاءُ بِإِدَامَةِ الْفَرْحِ وَالسَّرُورِ وَالِابْتِسَامَةِ مَعَ ظُهُورِ الْأَسْنَانِ حَيْثُ أَنَّ الْأَسْنَانَ لَا تَضْحَكُ . أَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَضَحَّكَتْ فَبِشْرِنَاهَا بِإِسْحَقٍ) فَسِرَ عَلَى مَعْنَى الْعَجَبِ أَي عَجِبْتُ مِنْ فَرْعِ إِبْرَاهِيمَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هَذَا مَقْدَمٌ ، وَمُؤَخَّرُ الْمَعْنَى فِيهِ عِنْدَهُمْ : فَبِشْرِنَاهَا بِإِسْحَقٍ فَضَحَّكَتْ بِالْبِشَارَةِ . الضَّاحِكَةُ مِنَ الْأَسْنَانِ هِيَ الضَّرْسُ يُلِي النَّابَ جَمْعُهَا ضَوَاحِكٌ وَعَدَدُهَا أَرْبَعَةٌ أَضْرَاسٌ .



صورة توضح الثنية والرباعية والناب والضاحك

الرَّحَى (Molar) جمعها الأَرْحَاءُ أَرْحَبٌ وَرَحِيٌّ وَأَرْحَاءٌ وَأَرْحِيَةٌ . الرَّحَى هِيَ الْأَدَاةُ الَّتِي يُطْحَنُ بِهَا ، تَتَأَلَّفُ مِنْ حَجْرَيْنِ مُسْتَدِيرَيْنِ يَوْضَعُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخِرِ وَيَدَارُ الْأَعْلَى عَلَى قَطْبِ فِيقَالَ دَارَتْ عَلَيْهِ رَحَى الْمَوْتِ وَ دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ وَفِي الْحَدِيثِ : (تَدُورُ رَحَا الْإِسْلَامِ لِحَمْسِ أَوْ سِتِّ أَوْ سَبْعِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، فَإِنْ يَفُومَ لَهُمْ دِينُهُمْ يَفُومَ لَهُمْ سَبْعِينَ سَنَةً ، وَإِنْ يَهْلِكُوا فَسَبِيلُ مَنْ هَلَكَ مِنَ الْأُمَّمِ) وَ الْأَرْحَاءُ عَامَةٌ الْأَضْرَاسِ ، وَاحِدُهَا رَحَى وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهَا بَعْضُهَا فَقَالَ قَوْمٌ : لِلْإِنْسَانِ اثْنَتَا عَشْرَةَ رَحَى ، فِي كُلِّ شِقِّ سِتِّ ، فَسِتُّ مِنْ أَعْلَى وَسِتُّ مِنْ أَسْفَلِ ، وَهِيَ الطَّوَّاحِنُ ، ثُمَّ النَّوَاجِدُ بَعْدَهَا وَهِيَ أَقْصَى الْأَضْرَاسِ ، وَقِيلَ : الْأَرْحَاءُ بَعْدَ الضَّوَاحِكِ ، وَهِيَ ثَمَانٌ : أَرْبَعٌ فِي أَعْلَى الْفَمِ ، وَأَرْبَعٌ فِي أَسْفَلِهِ تَلِي الضَّوَاحِكَ .

النَّوَاجِدُ (Wisdom teeth) أَقْصَى الْأَضْرَاسِ ، وَهِيَ أَرْبَعَةٌ فِي أَقْصَى الْأَسْنَانِ بَعْدَ الْأَرْحَاءِ ، وَتَسْمَى ضَرَسَ الْحَلْمِ لِأَنَّهُ يَنْبِتُ بَعْدَ الْبُلُوغِ وَكَمَالِ الْعَقْلِ ؛ وَقِيلَ : النَّوَاجِدُ الَّتِي تَلِي الْأَنْيَابَ ، وَقِيلَ : هِيَ الْأَضْرَاسُ كُلُّهَا نَوَاجِدٌ . يُقَالُ : ضَحَكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ إِذَا اسْتَعْرَقَ فِيهِ ، وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي النَّوَاجِدِ فِي الْخَبَرِ الَّذِي جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَنَّهُ ضَحَكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ) وَقِيلَ هِيَ الْأَنْيَابُ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ جَلَّ ضَحْكُهُ تَبَسُّمًا وَقِيلَ هِيَ مِنَ الْمُبَالَغَةِ عِنْدَ الْعَرَبِ كُنْيَةٌ عَنِ كَثْرَةِ السَّرُورِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرَادَ ظُهُورُ نَوَاجِدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الضَّحْكِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ الْعَرْبِيَّاتِ (عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ) أَي تَمَسَّكُوا بِهَا كَمَا يَتَمَسَّكُ الْعَاضُّ

بجميع أضراسه، ومعروف طبيياً ان العضلات الجناحية (Pterygoid) تجمع الفكين وهي في غاية القوة بسبب سمكها وقصرها.

ختاماً أعتذر على الإطالة ولكني أحببت أن أعطي الأسنان حقها "لا فض فوك" ولرفع اللبس بمعرفة تتداخل المسميات. كما أن هذا دليل واضح على غزارة لغتنا العربية. هذا والله أعلم وأحكم وصلى الله على نبيينا محمد.

الدكتور عبدالرحمن عبدالله حجر

المشرف على كرسي بحث الإعاقة السمعية وزراعة السماعات

<http://faculty.ksu.edu.sa/drhagr>